شعر
صلوات على مياه دافئة
حمودة المطيري
تصميم
مجرى خفيف الله
Azad Book
ازاد للنشر والتوزيع الإلكتروني
Azad for Publishing and electronic distribution
AZAD BOOK

صَلَوَاتٌ عَلَى مِيَاهٍ دافئةٍ

جميع حقوق النشر محفوظة

لدار أزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

http://www.azad-book.com/

حمودة المطيري

صَلَوَاتٌ عَلَى مِيَاهٍ دافئةٍ

شعر

2016

نوع العمل : شعـــــــر

اسم العمل : صلوات على مياه دافئة

اسم المؤلف : حمودة المطيري

الطبعة الاولي (ورقية)

الطبعة الثانية (الكترونية) 2016

الرقم التسلسلي: 102

النـاشر : آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

التدقيق اللغوي:- حمودة المطيري

تصميم الغلاف :- نجوى احمد ضيف الله

التصميم الداخلي:- نجوى احمد ضيف الله

جميع حقوق النشر محفوظة

لدار آزاد للنشر والتوزيع الإلكتروني

http://www.azad-book.com/

للنشر أعمالكم معنا يرجى إرسالها على الإيميل :

najwaa178@gmail.com

تابع الجروب الرسمي للدار:

* ازاد -بوك -دار نشر والتوزيع الإلكتروني

/https://www.facebook.com/groups/dar.azad.book

الفهرس

١. سفرٌ عبرَ المشاعرِ.....(8)

٢. شـــــــــــرخٌ في قلبِ شاعرٍ..... (9)

٣. ابحثْ لِنفْسِكَ عنْ بَدِيْـــل.....(11)

٤. وهـــــــــــــلْ ينطقُ الحجـــــرُ الأصـــمٌ؟.....(12)

٥. سِنـــينُ الهَجْرِ والحـــرْمانِ.....(14)

٦. صلواتٌ على مياهٍ دافئةٍ.....(15)

٧. دنيـــــــــا النســـــــــاء.....(16)

٨. بُكـــــائيةُ الطـــائرِ الحزينِ.....(19)

٩. وتـــــاهَ اليـــومَ عنـــــــوانِي.....(21)

١٠. صـــــــــــرخةُ معـــــــــــلمٍ.....(22)

١١. رِحْـــــلةٌ في حيـــــاةِ الـــــــرسولِ.....(24)

١٢. عـــــــــزاءٌ واجـــــــــبٌ.....(31)

الإهـــــــداء

إلى أستاذي الدكتــورِ/ محمـد أبو الفضل بدران ..

الرجل الذي عرفته أخًـا ومعلمًـا وشاعــرًا

مهما تباعدتَ عنِّى فسـأظلُ حتى آخـرِ قطــرةٍ

من دمى مدينًا لك بكلِ ما أملكُ من كلماتٍ.

... وإلى نبراسي المضيءِ في علمِ صاحبةِ الجلالةِ

الدكتــورصابـر البنـا

تعلمتُ منكَ الصمودَ والتحدي والصبرَ على المكارهِ .

حمودة المطيرى

1- (سفرٌ عبرَ المشاعرِ)

يا صبوةَ العشق المتيَّم أقدمي ... وسلى الملاكَ ...لأي دينٍ ينتمي ؟

قد ضلَّ عقلي حينَ كنتُ مغاليًا ... في وصفِ منْ في حضن غيري ترتمي

أو يعشقُ القلبُ الأبيُّ صبابتي ؟ ... لا خيرَ في بنتٍ تجيءُ بمأتمِ

إن راودتْكَ على المحبةِ مرةً ... بدأتْ تُعدِّدُ كمْ لها من مغرمِ

وكأنَّ كلَّ هُنيهةٍ يأتي فتًى ... وكأنَّها فازتْ بفوزٍ مغنمِ

فيزاءُ يا نبعَ المحبةِ مرحبًا ... في حبِّكِ التوَّاق قلبي يحتمي

لو أحلفوني من تحبَّ أجبتهم ... سلوا فويزَ تُجيبُكم عن مَكْلمي

سلوا فويزَ ... تجيبُكم كيفَ الهوى ؟ ... ما عادَ يعرفُ غيرَ حبِّها في دمى

2- (شـــــــــــرخٌ في قلبِ شاعرٍ)

طفقتْ دموعُ الحزنِ في أنْشُودَتِي فلترْحَمِي ولتغْفِري لي ذلتي

ما كنتُ أقصدُ أنْ أراكِ حزينةً قد خانني قلبي الضعيفِ صديقتي

مُذْ أنْ رأيتُكُمَا معًا في خِلْوةٍ تتعانقانَ ولا مناصَ لغربتي

شفتاكِ في شفةِ الفتى ممزوجةٌ والشهدُ يسقطُ من ثنايا ليلتي

***

كم لذتُ من لمسِ الخدودِ بلهفةٍ وهوى النسيمِ يرقُّ قلبَ حبيبتي

وعصرتُ من طعمِ الشفاهِ ومثلُنَا شاقَ العذارى كلُّهنَ لفعلتي

فلكم تمنَّتْ كلَّ أنثى أنَّها تحظى لدى بليلةٍ في خلوتي

***

واللهُ يعلمُ يا أميرةُ أنني ما عادَ من شيءٍ يسرُّ قريحتي

ما عادَ لي إلا الهمومُ ودمعةٌ ظلتْ تكدِّرُ كلَّ يومٍ صفوتي

من أينَ لي طوقُ النجاةِ فأعْتَلى قلبًا يليقُ بحسنِ ظنِّ أميرتي ؟

يا ليتَ شعري هلْ سيجرفُهُ النَّوَى أم سوفَ تُدْفن في ربيعِكِ عفَّتي

***

أم سوفَ يُذكرُ يا أميرةُ يومَ أنْ رُحْنَا نعاتبُ فارتضيتِ بقبلتي

حتَّى إذا رأتِ العجوزُ عِناقَنَا بدأتْ تسيءُ الظنَّ نحوَ صغيرتي

وبدأتُ أسترقُ الخُطى في لهفةٍ حتَّى وصلْنَا خلفَ خيمةِ عمتي

وسمعتُ همسَ القومِ يسرى حولَنَا والكلُّ ينهلُ من غرامِ حكايتي

***

هلْ تسمعينَ حديثَهُم ومقالَهُم الوقتُ حانَ لأنْ يعدُّوا عدتي ؟

قالتْ : رويدًا فالحديثُ يزفُنِي شوقًا إليكَ أيَا مُكَبِّلَ مهجتي

فعجبتُ كيفَ الحبُّ يملكُ أمرَها وسألتُ كيفَ العشقُ يكتمُ لهفتي

***

فأجابَ مَنْ قدْ كانَ برَّحهُ الهوى لا تخفِ في قصصِ الغرامِ قصيدتي

إن كنتَ يا هذا المحبُّ تُريدُها فاذهبْ إليها شاكيًا من لوعةٍ

وامسكْ حبالَ الصبرِ عندَ فُراقِها وادعوا – جميعًا - أنْ تكونَ لقسمتي

ما كان أبهى قومُنَا لو أنَّهُم سمحوا لها كيما تجاور تربتي

3- (ابحثْ لِنفْسِكَ عنْ بَدِيْـــل)

(نقلْ فؤادَكَ حيثُ شئتَ من الهوى) ما عادَ في هذا الزمان سوى القليلْ

واخلعْ ثيابَك لا تخفْ يومَ الرَّدَى ودع الأمانة والمروءةَ والجميلْ

واعلمْ بأنَّكَ بعد ذلك ميتٌ وغدًا ستقذفُ في جهنمَ كالقتيلْ

***

(إنْ كنتَ في دعوى المحبةِ صادقًا) فارفعْ ذنوبَكَ لا تخفْ بطشَ الجليلْ

أعطِ الخيانة للولاةِ فإنَّها مثْلٌ عظيمٌ لا أظنَّ لها مثيلْ

هذى جهنمُ سوف يُفْتحُ بابُها فابحثْ لنفسِكَ يا صديقي عن بديلْ

***

(أقسمتُ باسمكِ يا بلادي فاشهدي) سأصونُ عهدَكِ في خضمِّ المستحيلْ

سأظلُّ أغْمسُ في عيونكِ ثورتي وليبقَ موتى في هواكِ هو الدليلْ

وغدًا سأصْرخُ رغمَ قيدِ مدائني اللهُ أكبرُ أينُ دينُكَ يا خليلْ ؟

***

قتلوكِ ظلمًا يا ملاكُ بجهلهم واليومَ نُمْعنُ في البكاءِ وفى العويلْ

كلَّ النساءِ تجرَّدتْ من ثوبها ما عادَ في سلبِ الأمانةِ مستحيلْ

الحقْ بدينِكَ يا محمدُ إنَّهم خانوا العروبةَ وامتطوا ركْبَ الرحيلْ

4- (وهـــــــــــــلْ ينطقُ الحجـــــرُ الأصـــمٌ ؟)

الحقُ أنتَ وأنتَ منهُ تنادى ... فعلامَ سجنُكَ يا نصيرَ بلادي ؟

قد كنتَ تمرحُ في الحياةِ وتبتغى ... نشرَ العدالةِ في دُجَى الأوغادِ

حتى إذا قد رحتَ تكشفُ زيفَهُم ... جهزوا عليكَ بسرعةٍ وتنادِ

وكأنَّ مثلَكَ مثله مثلُ الذي ... قد راحَ يقتلُ في الورى أحفادي

لو ينطقُ الحجرُ الأصمُّ لقالها ... سببُ الفسادِ بمصْرِنَا أسيادي

***

يا مجدُ قمْ من قعر سجنِكَ إنَّنا ... في حاجةٍ لمقالِكِ الفتاكِ

فلقدْ عهدتُكَ مُدّ صباكَ مُناضلًا ... ومدافعًا في ساحةِ النُسَّاكِ

لا ترتدي أبدًا ثيابَ مذلةٍ ... لو أودعوكَ بقبضةِ السفاكِ

زيرُ الزراعةِ وابن سعدي ما لهم ... نسجوا عليكَ قضية الحباكِ

فانضحْ برمحِكَ فوقَ كيدِ نحورهم ... من ذا يعيشُ بدولةِ الأفاكِ ؟

***

لا تلعنوا هذا القضاءَ فإنَّما ... فصلُ القضاءِ شريعةٌ للقاضي

لا تسألوا التاريخَ عمَّا أجرموا ... من فعلةٍ ركعوا لها في الماضي

أخذوا فُتاتَ الشعبِ من أفواهِهم ... حتى بدتْ في حلقِهم كمخاضِ

حجبوا الهواءَ عن الصحافة حتَّما يحلو لهم قتلُ الشريفِ الراضي

ما ضرَّنَا حجبُ الحقيقةِ إنَّما نخشى القضاءَ لأنْ يكونَ لفاضي

5- (سِنـــينُ الهَجْرِ والحـــرْمانِ)

حبيبي جاءَني يومًا ... يُجرْجِرُ قلبَهُ الولهانْ

كأنَّ الحبَّ في فمِهِ ... شرابٌ ليسَ في الحسبانْ

أنا دوامةٌ كبرى ... تهزَّ صخورَها النسوانْ

***

كتبتُ إليهِ مشتاقًا ... وقلبي ليلُهُ حيرانْ

فإذْ بالناس تخبرُني ... بأنَّكَ تبتغي الهجرانْ

سأبحرُ عبرَ أشْرعَتي ... وأحْملُ رايةَ الغفرانْ

***

رقيقُ القلبِ يا عمري ... فكيفَ تحاولُ النسيانْ

وكيفَ تصوغُ ملحمةً ... وتعزفُ أجملَ الألحانْ

هلمَّ نكررُ الذكرى ... ونلْثِمُ خدَّكَ الفتانْ

***

أتُخْفِي الحبَّ يا قدري ؟؟ ... وتطلبُ منى السلوانْ

وتمسَحُ منْ على قلبي ... سنينَ الهجرِ والحرمانْ

سأجعلُ كلَّ أبياتي ... تندِّدُ صدرَكَ المليانْ

6- (صلواتٌ على مياهٍ دافئةٍ)

يا عينُ صبِّي في كؤوسي أدْمُعِي فاليومَ جئتُ لكي أودِّعَ مُوجعي

قد جئتُ أرثى للفراق أحبَّتي وأقولُ يا شمسَ الطهارةِ ولِّعي

ما دامَ فايزةٌ أحلَّتْ أرضَكُم فعلامَ لا تكوى المشاعرُ أضلعي ؟

***

وعلامَ لا نبكى رفيقةَ عمرنَا ؟ ونضيقُ ذرعًا بالزمانِ المفجع

ذهبَ الجميعُ إلى بلادٍ غير ذي وبقيتِ وحدَكِ في بلادِ البلقع

سوهاجُ يا بلدٌ طرقْنَا حبَّهُ قد حانَ لي أنْ أفتديكَ بمدفعي

وأقولُ يا أسفى عليكَ وحسرتي ماذا جنيتُ لكي تقطِّعَ موضعي ؟

***

يا دارَ طهطا قدْ ظفرْتِ بروحِنَا وظللْتِ في جوفِ الأحبَّةِ ترتعي

ما عادَ لي بلدٌ أحبَّ نعيمَها إلا التي نادتْ بلبسِ البرقعِ

ما عدتُ منْ بعدِ الفراق أزورُكُم أنا لستُ في فقدِ الأحبَّةِ أدَّعى

7- (دنيـــــــــا النســـــــــاء)

ما للفتاةِ إذا الحبيبُ أتاها راحتْ تحفّفُ وجهها وقفاها

راحت تحفَّ الوجه ظنا أنها فازتْ بيوم لن يراه سواها

لا تسألنَّ عن النساء فإنني قد طلتُ كل مليحة برضاها

***

لا تعجبوا كيفَ النساءُ تحوَّلتْ من عفةٍ لفضيحةٍ نأباها

أنا لستُ ألعنُ في النساءِ وإنَّما أحببتُ أن أمضى إلى مرماها

إنّي خبيرٌ بالبناتِ لأنَّني لم تبقَ بنتٌ دونَ أنْ أعلاها

***

يا أيَّها المستشيخونَ إلى متى ؟ تتراقصونَ وتتركونَ اللهَ

إني بحثتُ عن الثقاةِ فلمْ أجدْ عبدًا تقيًا في الورى إلاها

أنا لا ألومُ على الفتاةِ فضيحةً فلربَّما كانَ الفسادُ مُنَاها

***

دنيا النساءُ وجدتُها حدوتةً منبوذةً لو تعلمونَ مداها

هذا الزمانُ صراحةً زمنُ الذي ملكَ النقودَ وقبَّلَ الأفواهَ

لا تشتموا هذا الزمانَ فإنَّهُ زمنُ الدعارةِ في سجلِ صِبَاها

***

من ذا يزوجُ للفقيرِ فتاتَهُ ؟ إنْ لمْ يكنْ بالمالِ قدْ أغراها

حتَّى إذا وقعتْ لديهِ هفوةٌ أصْلتْهُ من نارِ العذابِ يداها

ولكمْ يظلَّ على الفراشِ ذبيحةً لم يدرِ كمْ من صفعةٍ أحصاها

***

أمَّا الغنيَّ إذا رأتْهُ بمالهِ قطفَ النهودَ وبعْدَها عرَّاها

ولكمْ تنامُ على النقودِ طريحةً كبهيمةٍ تجتاحُ منْ مرعاها

***

هلْ تدركونَ إلى متى في عصرنَا ؟ يبقى الفسادُ غريزةً نرعاها

قدْ قيَّدُونَا بالروتينِ وربَّما ذبحوا العروبةَ أرضَها وسماها

ما للحكومةِ قد رمتْكَ بطلقةٍ واستبدلتْ من دينِها دنياها

***

عصفتْ بنا والمسلمونَ تكالَبُوا نحوَ النهودِ تطلعًا لِحُلَاها

قلْ للحكومةِ يا حكومةُ ما الذي ؟ أودى بنا في يدٍّ منْ نخشاها

***

عذرًا ملوكَ العُرْبِ إنَّ نباحَكم عن حربهم كالبولِ في مجراها

فالمسلمونَ يذبحونَ وها أنا أزجى القصيدَ عن التي أهواها

زمنُ الحروبِ قدِ انتهى من عصرنا قوموا معي ولتهتفوا أفواها

***

يا أيُّها المتهورونَ إلى متى ؟ نرضى الحروبَ لأمةٍ أعياها

الخوفُ والموتُ المريبُ وربَّما قطعوا الإعانةَ عنْ خلائفَ طه

نارُ العداءِ لدى اليهودِ تأجَّجتْ فعلامَ ندخلُ في عميق لظاها ؟

ما زالَ دينُ محمدٍ في حاجةٍ للمسلمينَ إذا أرادوا الجاها

أنا لا أجورُ على السياسةِ إنَّما أخشى الحكومةَ أنْ تكونَ إلها

8- (بُكـــــائيةُ الطـــائرِ الحزينِ)

دعْ عنكَ لومي فقلبي فيهِ ما فيهِ ... من ذاقَ حبَّ النبي طابتْ لياليهِ

من ذاقَ حبَّ النبي لا شيءَ يطلبُهُ ... غيرَ الوصالِ وإنْ سالتْ مآقيهِ

قد كنتُ أمضى وراءَ الخزي مندفعًا ... حتَّى رأيتُ رسولَ اللهِ ينفيه

***

قد قالَ لي حِكَمًا لا زلتُ ذاكرها ... من كانَ يُؤمِنُ فالإيمانُ يكفيه

يا كاتبَ الشعر لا تخضعْ لموعظةٍ ... فالمدحُ في المصطفى دومًا تلاقيه

***

المدحُ في المصطفى يعطيكَ منزلةً ... لو راقتِ العينُ ما طالتْ أمانيه

ذاكَ النبيَّ - إمام الحسن – سيدَّنا ... قد أنبتَ الشوقَ في أزهى أراضيه

قلْ للرسول أنا بالشوق منتظرٌ ... هلَّا نظرْتَ إلى شوقي فتُحْييه

إنِّي بحبِّ رسولِ اللهِ معتكفٌ ... يا لهفَ نفسي فهلْ بالشعر أرضيه ؟

***

ماذا يضيرُ إذا قدمتُ أمتعتي ؟ ... وتركتُ شعري يبكيني ويبكيه

هذا الفراقُ أمَا قد رحْتَ تدفنه ... خلفَ الجدار الذي قد قمْتَ تبنيه

قد كانَ في سفري أخطاءُ فادحة ... حتى أتاني.. كيفَ الذنبُ أمحيه ؟

رأيتُ حبَّ رسولِ اللهِ يمنحني طرفَ الوصالِ الذي قد كنتُ أبغيه

***

اللهُ أكبرُ ما من بعده أحدٌ سبحانَ من ظلتِ الأنباءُ تأتيه

قمْ يا طبيبُ فقلبي الآنَ ملتهبٌ ما عادَ لي جرحٌ كي ينهشوا فيه

ما عادَ لي غيرُ أورادٍ أردِّدُها يا قارئَ الوردِ دعْنِي الآنَ أرثيه

9- (وتـــاهَ اليـــومَ عنـــــــواني)

دعني لأرثيكَ كمْ ذا الجرحُ أبكاني ... يا سيدَ الغير قد أدميتَ وجداني

قدْ كنتَ تحكمُ في أشلاءِ هيكلتي ... تخيطُ منْ جسدي خيطًا لأكفاني

ماذا اقترفتُ من الآثامِ معذرةً ؟ ... كيما تكفَّنُ أشعاري وألحاني

إنْ كانَ في جسدي شيءٌ يعيَّرُنِي ... فاللهُ أولى بأنْ يبنيهِ منْ ثانِ

ما عدتُ أمرحُ في دنياكَ يا وطني ... ما دامَ في مرحى قتلٌ لخلاني

ما عدتُ أنسجُ في ذكراكَ ملحمتي ... فاليومَ تهتُ وتاهَ اليومَ عنواني

يا سيدَ الغير هلْ عفوًا تؤنبني ؟ ... أم جئتَ ترثيني في فقدِ جسماني

أم جئتَ تحكمُ في الأجسادِ كمْ بُليتْ ... أم تقطعُ الروحَ منْ أفنانِ أغصانِ

أم توصلُ الودَّ حيثُ الودُّ منقطعٌ ... يا لهفَ نفسي داءُ العشق أرداني

لا لستُ متجهًا للتيهِ سيدتي ... فجنةُ الخلدِ لمْ تخلقْ لظنانِ !

10- (صـــــــــرخةُ معـــــــــلمٍ)

وقفَ المعلمُ في الفصول ينادى ... هلْ تعرفونَ الرقصَ يا أولادي ؟

إنِّي أتيتُ من الصعيدِ بطبلةٍ ... ممزوجةٍ بالشعرِ والإنشادِ

هيَّا بنا نحوَ الوزيرِ نُحييهِ ... عمَّا نرى من علمِهِ الميادِ

فلقد أضافَ إلى العلومِ قواعدَ ... في الرقصِ والتطبيعِ والإلحادِ

***

يا أيها الرجلُ الذي أخرسْتَنا ... بالشتمِ والتهزىءِ والإخمادِ

عينُ المعلمِ فئ الدفاترِ حمَّرتْ ... من كثرةِ التحضيرِ والإعدادِ

جرَّدْتُموهُ من المبادئِ حتَّما ... صارَ المعلمُ قمةَ الإفسادِ

***

قولوا كما تتغامزونَ فإنَّني ... ما عدتُ أهوى الشرحَ يا أحفادي

ما دامَ في عصرِ الطغاةِ مدارسٌ ... نهشتْ حقوقَ الخلقِ في الأعيادِ

من ذا يقولُ على المعلمِ إنَّهُ ؟ ... قد راحَ يمشى عاريَ الأجسادِ

***

عذرًا تلاميذي فإني عازمٌ ... ألا أصونَ كرامةَ الأجدادِ

فلقد رأيتُ العلمَ في أكشاكِنَا ... قد تاهَ بينَ حبيبةٍ وعمادِ

ما بينَ رقصٍ في الفصولِ وطبلةٍ ... راحتْ تزفُّ نهايةَ الأمجادِ

قلْ للمعلمِ لم تَعُدْ في عصرنَا إلا أداةً في يدِ الأسيادِ

11- (رِحْـــلةٌ في حيـــاةِ الـــــرسولِ)

في يومِ عيدِ محمدٍ البدرُ جاءَ يزاحمُ

والليلُ بدَّدَ ظلمَهُ والكونُ- سهوًا- نائمُ

ما عادَ يُوجدُ عندهُ إلا الغلامُ الباسمُ

***

حملتْهُ آمنةٌ بها فرحٌ حوتْهُ معالمُ

فغدتْ تقولُ لجدِّهِ هلَّتْ عليكَ نسائمُ

مُذْ أنْ أتاكَ محمدٌ البدرُ جاءَ يزاحمُ

***

الجدَّ قالَ لأمِهِ ستظلَّ عيني تلثمُ

منْ ذا يُطمْئِنُ مهجتي ؟ إنْ جال أمرٌ حاتمٌ

يا بنتَ وهبٍ نسلكم بينَ الأنامِ يُكرَّمُ

***

ما طالَ وقتُ محمدٍ حتَّى أتتْهُ غمائمُ

فإذا بآمنةٍ وقد ذهبتْ إليهِ تنمنمُ

ترتاحُ من نظراتِهِ ومحمدٌ يتبسَّمُ

***

رضيتْ حليمةُ أنَّها ترعى الغلامَ وتخْدِمُ

فغدتْ تقولُ لجدِّهِ والقولُ فيهِ تحكَّمُ

سيكونُ شأنُ محمدٍ شأنَ الذين تكلموا

***

ركبتْ حليمةُ خلْفَهُ وحمارها يتهدمُ

فإذا به بين الحمير جميعها يتقدمُ

وإذا الحميرُ جميعها من خلفه تتصادمُ

***

ما طالَ وقتُ محمدٍ حتَّى أتتْهُ غمائمُ

فبدتْ تشدَّ بعزمِهِ للحق وهْوَ يداهمُ

ماذا سيفعلُ وحدَهُ ؟ والظلمُ طاغٍ جاثمُ

***

ذهبَ الرسولُ لعمهِ كم كبَّلتْهُ شكائمُ

يا عمَّ إني جئتُكم والأمرُ بينكَ قائمُ

إن كنتَ تقبلُ خدمتي ستزاحُ عنكَ طلاسمُ

***

العمَّ طالَ سُهاده فكأنما هوَ صائمُ

ماذا يقولُ لأحمد ؟ وهو الأمينُ الكاتمُ

منَّاهُ بينَ منازلٍ يحتارُ فيها الناظمُ

***

ما طالَ وقتُ محمدٍ حتَّى أتتْهُ غمائمُ

فإذا قريشٌ كلَّها ذهبتْ إليهِ تساومُ

وإذا محمدُ بينهم من فعلِهم يتهكمُ

***

يا للحقيقةِ إنَّها شيءٌ مملٌ معتمُ

قد راحَ أحمدُ عندَها فإذا بها تتلاءمُ

ماذا سيفعلُ وحدَهُ ؟ بينَ الذين تحتموا

***

العمَّ قالَ مقولةً فيها الشفاءُ الصارمُ

هذا الأمينُ لهديكم إنِّي بهِ لمتيمٌ

من ذا سيمسِكُ ظفرَهُ سيجيءُ يومًا يندمُ

***

قال الحبيبُ لعمِهِ قلبي لفعلِكَ هائمُ

آمنْ بربكَ إنَّهُ له في الجنانِ مغانمُ

يا عمُّ وانطقْ قولتى فعلامَ قلبُكَ آثمٌ ؟

***

ما طالَ وقتُ محمدٍ حتَّى أتتْهُ غمائمُ

فالعمُّ ماتَ كجدِّهِ وغدا الرسولُ يتمتمُ

ماذا سيفعلُ وحدَهُ ؟ وأمورُهُ تتفاقمُ

***

هتفَ المنادى بينَهم هذا بيانٌ فاصمُ

قوموا إليهِ لتقتلوهُ على الفراشِ وتغْنموا

فإذا علىٌ وحدَهُ فوقَ السرير ملثَّمُ

***

نادي الإلهُ لعبدِهِ يا عبدُ أنتَ الضرغم

أهجرْ فراشَكَ واصطحبْ من ذا إليكَ يلازمُ

إنِّي بوصلِكَ حافظٌ يا أيها المتألمُ

***

صدعَ الرسولُ لأمرهِ واختارَ من ذا يلْزمُ

يكفيهِ أنَّ صديقَهُ للخيرِ دومًا يقْدِمُ

يكفيهِ بكرٌ أنَّهُ نعمَ الصديقُ الفاهمُ

***

ما طالَ وقتُ محمدٍ حتَّى أتتْهُ مكارمُ

فإذا سراقةُ خلْفَهُ بحصانِهِ يتعاظمُ

ما راعَهُ إلا الرسولُ لفعلِهِ يتبرمُ

***

ما طالَ وقتُ محمدٍ حتَّى أتتْهُ مكارمُ

فإذا سراقة خلْفَهُ بينَ الحصانِ يلملمُ

ماذا أصابَهُ حتَّما ؟ ينوى الرجوعَ ويحجمُ

***

سلكَ الرسولُ طريقَهُ والليلُ قبرٌ مظلمُ

يا فرحةً لاحتْ بوجهِ محمدٍ تترسمُ

قد فرَّ من أيدي العِدَا من غيرِ أنْ يتلاحموا

لولا رعايةُ ربهِ لقضتْ عليهِ ضراغمُ

***

ما طالَ وقتُ محمدٍ حتَّى أتتْهُ غمائمُ

فإذا قريشٌ قد أتتْ خلفَ الرسولِ تشممُ

ساقوا العيونَ أمامَهم وسيوفُهم تتلاطمُ

حتى إذا وصلوا إلى غارِ لثورِ أحجموا

وإذا ببكرٍ ماكثٍ بينَ الرسولِ يغمغمُ

***

ما طالَ وقتُ محمدٍ حتَّى أتتْهُ غمائمُ

فإذا ببكرٍ عندَهُ بينَ الشقوق يبرطمُ

ما راعَهُ غيرُ الصليلِ بجسمِهِ يتضخمُ

***

نادي الصديقُ صديقهُ وفؤادُهُ يتأزمُ

إنِّي بليتُ بحيَّةٍ في الشق جاءتْ تهجمُ

فخشيتُ أوقظُ شخصَكم وتركتُ جرحىَ يورمُ

***

إنَّ المصائبَ ما لها إلا القرارُ الفاصمُ

يكفيكَ أنكَ مؤمنٌ ومعلمٌ وملازمُ

***

ما طالَ وقتُ محمدٍ حتَّى أتتْهُ غمائمُ

فإذا ببكرٍ صحْبِهِ في حِضْنِهِ يتألمُ

وإذا النبيَّ بسرعةٍ بينَ الجروح يبلسمُ

***

ما طالَ وقتُ محمدٍ حتَّى أتتْهُ غمائمُ

لم تمضِ ثانيةٌ عليهِ وإذا به يتكلمُ

ماذا جَرَى ؟ يا هلْ تُرَى ؟ ما عادَ جُرْحى يؤلمُ

***

ما طالَ وقتُ محمدٍ حتَّى أتتْهُ غمائمُ

فإذا قريشٌ كلَّها بينَ الخلائق تلطمُ

ما ضرَّهم ... لو أنَّهم لموا العنادَ وأسلموا

ما بالُ جهلٍ قد غدا بينَ الخليقةِ أبلمُ

ما بالُ فيهِ ساكنٌ يحتاشُ فيهِ البلغمُ

***

ما طالَ وقتُ محمدٍ حتَّى أتتْهُ مكارمُ

فإذا قريشٌ كلَّها راحتْ إليهِ ترنمُ

هذا النبيُّ محمدٌ هذا النبيُّ المنعمُ

هذا الذي دانتْ إليهِ قياصرٌ وأعاجمُ

يا ربِّ فارض محمدا ما دمتَ أنتَ الراحمُ

يا ربِّ واقبلْ توبتي إنِّي إليكَ لنادمُ

12 – (عـــــــــزاءٌ واجـــــــــبٌ)

عزائي الوحيدُ إليكم بكائي ونفسي وقلبي وخبزي ومائي

عزائي إليكم لهذا الحبيبِ بأني سأبكى أحرَّ البكاء

فهذا الحبيبُ أحبَّ الجميعَ فماتَ لموتِهِ نبعُ الصفاء

***

فعذرًا لأنَّ المماتَ سجلٌ سجلٌ أمينٌ بدنيا الفناء

سجلٌ أمينٌ أراهُ ولكنْ بفقدِ الأحبةِ يأتي المساء

فمن ذا سيخلدُ فيها ويبقى ؟ ومن ذا سيمنعُ حكمَ القضاء ؟

***

دعوني لشأني وصبُّوا بحلقي كؤوسَ المرارةِ دونَ انتهاء

دعوني لأبكى عليه وحيدًا فحتمًا يجوزُ عليهِ البكاء

يجوزُ عليهِ البكاءُ الشديدُ فكيفَ نضنَّ ببعض الدعاء ؟

***

عزائي الوحيدُ إليكم بكائي فلا ترغموني لنسج الرثاء

فهذا الصديقُ العزيزُ لدينا أراهُ يجودُ بكل العطاء

فلما رموهُ بدار اليتامى رأيتُ الدموعَ تهزَّ السماء

***

أتاني يئنَّ ويبكى فقلتُ كفاكَ دموعًا فهذا شقاء

فمن ذا سيدرى لعلَّ الأمورَ ؟ تجيءُ إليكَ ببعضِ الوفاء

فإنْ كنتَ ترغبُ في جمْعهنَّ فحتمًا ستلبسُ نفسَ الرداء

***

فقالَ رويدًا وراحَ يئنُّ فجئتُ إليهِ بكلِّ الدواء

فقالَ كفاكَ لأنِّي مريضٌ أردتُ الحياةَ بغيرِ التواء

فهاجوا وصالوا علىَّ وقالوا نراكَ تهيمُ بقبضِ الهواء

فقامَ وقالَ إليكم مماتي لأنِّي كرهتُ حياةَ النساء

الشاعرُ في سطورٍ

ولـــدَ الشاعرُ حمودة سعيد محمود ... الشهـــــير
بحمودة المطيرى في الثاني من مارس عام 1973
بقرية جزيرة مطيرة – مـــركز قــوص- محافظة قنـــا .
نشرتْ له كثيرٌ من الأعمـــالِ الأدبيةِ والمقالاتِ الفكريةِ
في مختــلفِ الصحــفِ والمجــلاتِ
وهو أحـد أعضاء نادي البهاء زهير الأدبي بقوص
ويعتبر ديوان (صلواتٌ على مياهٍ دافئةٍ) الابن الثاني له
بعد أن أصدر ديوانه الأول (وغدًا تحترقُ النوارسُ).